تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الحديد - الآيات : 16 - 19

ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ، اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ، إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم ، والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم

( الحديد : 16 - 19 )

شرح الكلمات:

ألم يأن للذين آمنوا :أي ألم يحن الوقت للذين أكثروا من المزاح.

أن تخشع قلوبهم لذكر الله :أي تلين وتسكن وتخضع وتطمئن لذكر الله ووعده ووعيده.

وما نزل من الحق :أي القرآن وما يحويه من وعد ووعيد.

ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب :أي ولا يكونوا كاليهود والنصارى في الإعراض والغفلة.

من قبل فطال عليهم الأمد :أي الزمن بينهم وبين أنبيائهم.

فقست قلوبهم :أي لعدم وجود من يذكرهم ويرشدهم فقست لذلك قلوبهم فلم تلن لذكر الله.

وكثير منهم فاسقون :أي نتيجة لقساوة القلوب المترتبة على ترك التذكير والإرشاد ففسق أكثرهم فخرج عن دين الله ورفض تعاليمه.

اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها :أي بالغيث ينزل بها وكذلك يحيي القلوب بالذكر والتذكير فتلين وتخشع لذكر الله ووعده ووعيده.

قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون :أي بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا وعلمنا ولطفنا ورحمتنا رجاء أن تعقلوا فتحفظوا أنفسكم مما يرديها ويوبقها.

إن المصدقين والمصدقات :أي المتصدقين بفضول أموالهم والمتصدقات كذلك.

واقرضوا الله قرضا حسنا :أي وكانت صدقاتهم كالقرض الحسن الذي لا منة معه والنفس طيبة به وراجية من ربها جزاءه.

يضاعف لهم :أي القرض الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة إلى ألف ألف.

والذين آمنوا بالله ورسوله :أي صدقوا بالله ربا وإلها وبرسله هداة ودعاة صادقين.

أولئك هم الصديقون :أي الذين كتبوا عند الله صديقين وهي مرتبة شرف عالية.

والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم :أي وشهداء المعارك في سبيل الله عند ربهم أي في الجنة لهم أجرهم العظيم ونورهم التام يوم القيامة.

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا :أي كفروا بالله وتوحيده وكذبوا بالقرآن وبما حواه من الشرائع والأحكام.

أولئك أصحاب الجحيم :أي أولئك البعداء هم أهل النار الذين لا يفارقونها أبدا.